الامكان بتلك الاعدام

انا نستحيل تخلف النحو الممكن بل ليس هذا تخلفا حقيقة محالا لا يحتاج الاجزاء في ماهيتها الى عدم علة الوجود لما بينا انا نحتاج وجوداتها
في ذاتها الى الجاعل فجاعلها قديم وقد جعلها في نفس جعل الكل وهذا القدر من الكلام صاف لا غبار عليه مع لا يرد عليه ما اورد
المحقق الدواني ره من ان جزء من اجزاء الحركة علتها ذاتا او وجودات فيلزم التسلسل حال الوجود او عدمات فلا يكون الاعدم
علة الوجود فيلزم التسلسل في علة الوجود او مختلفة فيلزم عليه ما يلزم على الشقين ولا يرد على ما الزم في الشق الثاني انه لا يلزم
الاجتماع كما زعم بعض الاعاظم لان علة العدم لا يكون الا عدم علة من العلل الموجبة واما العلل المعدة فلا يكون عدمه علة لعدم
المعلول فان كان العدم علة لعدم جزء الحركة فعدم العلة الايجابية لوجود ذلك الجزء وكذا لهذا العدم عدم العلة الايجابية فيتسلسل
ولا بعد في امتناع وجودها قبلها ولا بعد في وجوب عدمها السابقة واللاحقة فان الوجود الباقي في زمانين نحو مستحيل
عليها والجملة الحركة الاتصالية مع جميع اجزائها واجبة من القديم الثابت وتجدد بالعدم امكانها الا كذلك وهذا معنى كون
تجدد بالذات اتها الا ان ذاتها مقتضية للتجدد والعدم حتى يلزم ان يجتمع العدم مع الوجود لوجوب اجتماع المقتضي مع المقتضى و
على ما قرر ما لا يرد وما سيورد على سلسلة المعدات من لزوم الوجود بلا وجوب حتى يحتاج الى دفعه بما سيندفع انشاء الله تعالى وكذا
لا يرد ايضا ما يرد على القول بالاعداد ان علية بعض الاجزاء للبعض مع تشابه الحقيقة ليس اولى من العكس ويلزم التسلسل في المهية
بلزوم كون صدق بعضها على بعض مقدما على صدقها على افراده وقد مر مثله وكذا لا يرد ايضا ان علية بعض الاجزاء لبعض من
جهة المهية او اللازم فيلزم اختلاف الاجزاء بالمهية والعارض فيلزم سلسلة من العوارض مثل سلسلة اجزاء الحركة فباقي
الكلام فيه ويجاب في المشهور بان العلية لمذاتيات الاجزاء فلا يلزم الا الاختلاف في الهوية دون المهية وفيه كلام طويل
سيشار اليه في المقصد الآتي انشاء الله تعالى وهذا لا يرد على تقديم ما زانيا بالذات فليت شعري لو كانوا يتفقون
بما ذكر ولم يتبعوا ما قال بعضهم لولا في الاسباب بالعدم اذا لم يصح وجود حادث اصلا لكن سبوا حطا ما ذكر وابدوا ما
ان لا غير القار لا يكون الا غير القار وعبارة تبيين الكلام قابل للتاويل بان مقصوده ان خصوص الحركة الغير القارة
لا تصدر من ثابت من جميع الوجوه بل لا بد في خصوص علتها من نوع تغير لكن الاتباع اوهموا عموما ان غير القار مطلقا لا يصدر
الا عن غير القار وبنوه بانه لولاه لزم تخلف المعلول عن العلة التامة ولم يدروا ما علمت سابقا ان التخلف المستحيل تخلف النحو

الممكن

الممكن من وجود المعلول عن العلة التامة واما التخلف بان لا يوجد في زمان لا يمكن فيه او على نحو غير ممكن والاستحالة فيه بل ليس تخلفا
حقيقة فقد لزم عليهم ان يكون في علة الحركة امر غير قار وفي علته غير قار اخر فيلزم سلاسل من عدم القول الى نهاية كل سلسلة
منها غير متناهية هف فتحملوا الالك وقالوا حركة الفلك حركة ارادية تولد من شوق وارادة ولا يكفي في صدور الحركة
من ارادة كلية بل لا بد من ارادات جزئية متعلقة بحركات مخصوصة معينة وتخيلات مخصوصة فهنا ثلث سلاسل سلسلة التخيلات
وسلسلة الارادات وسلسلة الحركات فسلسلة الحركات صدرت من سلسلة الارادات وهي من سلسلة التخيلات وهي من سلسلة
الحركات على وجه دائر والمعنى اعتبر سلسلة حركات الهيولى في الاستعدادات وهذه سلسلة رابعة وتركيبان سلسلة التخيلات للطبيعة
ان الارادات لا تنعقد بدون سلسلة التخيلات وقالوا في بيان الوجه الغير الدائر ان دورة فاضت من ارادة متعلقة بها
موجبة اياها وهذه الارادة فاضت من تخيل مخصوص موجب لها وهذه التخيل من دورة سابقة عليها معدة اياها وهكذا الى غير
النهاية ورد عليه ان حاصل هذا يرجع الى القول بالمعدات مع يكفي سلسلة واحدة فلم لم يكتفوا بسلسلة الحركات ولم يقولوا ان
الدورة السابقة معدة للاحقة مع ما يلزم هذه المسافة فجوابه ان سلوك هذه المسافة ليس لاجل تصحيح سلسلة المعدات والا لاجل ابطال
الحادث بالقديم بل لانهم لما زعموا ان انتظام المعدات لا يكون الا من حركة ازلية قديمة زعموا ان الحركة الازلية لا يكون الا ارادية
متدبرة والحركة الارادية لا يكون الا بارادات متجددة حسب تجدد الحركات ولا يكون تجدد الحركات الا بتجدد التخيلات لضرورة الى
القول بثبات سلاسل ثم انه تعلل هذه السلسلة اي سلسلة المعدات سواء كانت من حركات او من غيرها بانه على هذا التقدير
لم يستند واحد من احاد هذه السلسلة الى الواجب الجاعل التام وقد كان عدم هذه السلسلة اساسا ممكنا ولم يحله شيء لعدم
انتهائه الى الواجب بالذات لا بالذات ولا واسطة مع لو فرض عدمها اساسا لما عرض محال واذا جاز هذا النحو من العدم على هذه السلسلة
لم يجب واحد من احادها لان الواجب يستحيل عليه جميع انحاء العدم واذا لم يجب لم يوجد فيبطل وجود سلسلة المعدات ولكن الحق القول
في جوابه انه يجب لم يتبه هذه السلسلة الى الجاعل التام الواجب بالذات لكن لا يلزم ان لا يحيل الواجب تعالى نحوا من
انحاء العدم لم لا يجوز ان لا يحيل الفاعل الناقص بعض انحاء العدم ولا ضير فيه لا يوجب الفاعل الناقص الوجود والا لزم لا يحيل
نحوا من انحاء العدم فلا يجوز ان يكون الجاعل الواجب بالذات عدم السلسلة رأسا ويحيل عدم واحد واحد باعداد المعدات بعد
الاعداد وقد استحال جميع انحاء العدم فلزم وجود وجوب احاد السلسلة وبعبارة اخرى يجوز ان يكون الواجب علة لهيئة مشتركة
بين المعدات فقد استحال عدم المهية وعدمها ليس الا عدم الافراد رأسا فقد استحال هذا النحو من العدم واما عدم واحد واحد من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)